الأخصائي النفساني ومعيقات الممارسة في ميدان العمل

(قراءة نظرية تحليلية لدراسات سابقة)

Psychologist and practice barriers in the field of work

(Analytical reading of previous studies)

د. قرينعي أحمد، جامعة ابن خلون بتيارت (الجزائر)
ahmed.gueriniai@univ-tiaret.dz
د. دوارة أحمد، جامعة ابن خلون بتيارت (الجزائر)

تاريخ التلقي Submission date	تاريخ القبول Acceptance date	تاريخ النشر Publication date
2020-12-25	2020-10-20	2020-12-27

ملخص الدراسة:

يلعب العلاج النفسي أهمية بالغة لما يقدمه من خدمات علاجية أو إرشادية في مجال الصحة النفسية داخل المجتمع، سواء في (المدرسة أو المستشفى أو دور الشباب، أو غيرها). لذلك فإن الأخصائي النفساني أصبح له دور كبير في التكفل والتخفيف من الآلام والضغوطات التي يعاني منها أفراد المجتمع رجالا ونساء كبارا وصغارا في الحياة اليومية، إلاّ أنه يواجه معيقات شتى تُصعّب من ممارسته لعمله على أكمل وجه.

انطلاقا مما سبق فإن هذه الدراسة تهدف إلى الوقوف على أهم المعيقات التي تواجه الأخصائي النفساني (الممارس) في ميدان عمله، واكتشاف الصعوبات وظروف العمل التي يعيشها.

وقد كان هذا البحث موضوع مداخلة للباحث في ندوة علمية وطنية موسومة بـ :

إشكالية الفحص النفسي ومعوقات العلاج النفسي لدى النفساني الممارس(بين التنظير والممارسة) يوم 2020/01/13، من تنظيم: الجمعية الجزائرية لتطوير البحوث النفسية والاجتماعية المكتب الولائي – تيارت بالتنسيق مع النقابة الوطنية الجزائرية للنفسانيين المكتب الولائي – تيارت

الكلمات المفتاحية:

الأخصائي النفساني، الممارسة النفسية، معيقات الممارسة النفسية.

Abstract:

Psychotherapy is extremely important because it provides treatment or counseling services in the field of mental health within the community, Whether in (school, hospital, youth hostel, etc.). Therefore, the psychologist has become a major player in ensuring and relieving the pain and pressures experienced by members of society, both men and women, young and old, in daily life. However, he faces various obstacles that make it difficult for him to do his job to the fullest.

Based on the above, this study aims to identify the most important obstacles facing the psychologist (practitioner) in his field of work, And discover the difficulties and working conditions he lives in. This research was the subject of an intervention by the researcher in a national scientific symposium tagged with:

The problem of psychological examination and obstacles to psychological treatment for a practicing psychologist (between theorizing and practice) 01/13/2020. organized by: Algerian Association for the Advancement of Psychological and Social Research, State Office – Tiaret In coordination with the Algerian National Syndicate of Psychologists, the State Office - Tiaret

key words:

The psychologist, Psychological practice, Obstacles to psychological practice.

أولا/ الجانب النظري:

1- إشكالية الدراسة:

يهدف علم النفس لمساعدة الناس في حل مشكلاتهم النفسية والسلوكية والأخلاقية والعقلية التي تواجههم في حياتهم اليومية مما تطلب وجود تخصصات فرعية لعلم النفس حيث يهتم كل تخصص بمجال معين، ومن هذه التخصصات نذكر علم النفس العيادي (الإكلينيكي) الذي يهدف إلى تعزيز السعادة الذاتية لدى الفرد مما يحقق التقدم على المستوى الشخصي والاجتماعي وذلك بمعرفة وفهم طبيعة أو سبب القلق والتوتر والضغوط والاضطرابات النفسية وعلاجها، وبظهور هذا التخصص وانتشاره يتجلى دور الأخصائي النفساني الذي هو عماد العلاج النفسي حتى لا يكاد يخلو مستشفى أو مؤسسة تربوية أو مؤسسة شبابية من وجود أخصائي نفساني حيث يرى الكثير من الباحثين أن الأدوار المنوطة بالأخصائي النفساني الإكلينيكي تتمثل في تشخيص الاضطرابات النفسية وعلاجها ، وعمل البحوث النفسية ، وتقديم الاستشارات النفسية للأفراد والمؤسسات العلاجية.

ولأهمية الدور الذي يقوم به الأخصائي النفساني، وانطلاقا من التراث النظري والدراسات السابقة فإن هناك أعباء كثيرة وصعوبات شتى يواجهها الممارس النفساني قد تؤثر سلبا على أداء مهامه. وحتى نقف على طبيعة هذه المعيقات ونكتشف ظروف عمل الأخصائي النفساني يمكن طرح السؤالين التاليين:

- ما هي معيقات الممارسة النفسية الأكثر انتشارا من وجهة نظر الأخصائيين النفسانيين ؟
- هل هناك اختلاف في معيقات الممارسة النفسية لدى الأخصائي النفساني الممارس بين الدراسات السابقة ؟

2- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في تبيان ضرورة الخدمات النفسية التي يقدمها الأخصائي النفساني من علاج نفسي واستشارة وأبحاث وتتبع لحالات مختلفة يسعى من خلالها لتهيئة حياة مستقرة سعيدة يشعر بها الفرد ويتمتع بالصحة النفسية التي يرجوها.

كما تكمن الأهمية في لفت انتباه المهتمين والمختصين في مجال علم النفس العيادي إلى طبيعة وبيئة عمل الأخصائي النفساني وضرورة التكفل به وتهيئة مناخ عمل مناسب له.

3- أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في ما يلي :

- معرفة وحصر معيقات الممارسة النفسية لدى الأخصائيين النفسانيين.
- الوقوف على نقاط التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة.
- استنتاج معيقات الممارسة النفسية المشتركة بين الدراسات التي تعيق عمل الأخصائي النفساني .

4- التعاريف الإجرائية للدراسة:

الأخصائي النفساني الممارس: ونقصد به المعالج النفساني الحاصل على شهادة علمية أكاديمية في علم النفس الإكلينيكي ويعمل في المؤسسات العمومية.

الممارسة النفسية: كل ما يقدمه الأخصائي النفساني من علاج أو توجيه أو إرشاد تجاه الأفراد في ميدان عمله، إضافة إلى ما يقوم به من بحوث ودراسات في مجال تخصصه.

معيقات الممارسة النفسية: هي تلك الصعوبات التي تواجه الأخصائي النفساني في ميدان عمله من وجهة نظره، نتيجة خبرته للممارسة النفسية.

5- تعريف الأخصائي النفساني:

"هو قبل كل شيء عالم النفس يحتفظ بولائه لعلم النفس الذي يتلقى إعداده فيه ويلزم بقيمه الأساسية ومنها القيم المرتبطة بالبحث العلمي ولو أنه يتلقى التدريبات العملية في المواقف العيادية" (بركات حمزة، 2008 ، ص14). فالأخصائي النفسي هو العنصر الفعال وحلقة الوصل بين المريض والتشخيص الدقيق، فيجب أن يتحلّى بالصفات الايجابية حتى يكون عنصرا ناجحا في التعامل مع الأسوياء وغير الأسوياء. (رأفت عسكر،2004،ص39)

6- مهام ودور الأخصائي النفساني:

إن للأخصائي النفسي الإكلينيكي الكثير من الأدوار والتي منها ما هو أساسي ومنها ما هو فرعي، وقد حدد جولدنبرج (Goldenberg) الأدوار التي يقوم بها الأخصائي النفسي الإكلينيكي على النحو التالي:

1- عمل الاختبارات النفسية والمقابلات الإكلينيكية من أجل تشخيص الحالة.

2- الإرشاد والعلاج النفسي للأفراد والأزواج والأسر والجماعات.

3- عمل البحوث النفسية عن نمو الشخصية ووظائفها، وأسباب المرض النفسي وغيرها.

4- اختيار وتدريب الجماعات غير المهنية كالمساعدين في مجال الصحة النفسية والجماعات التطوعية والأشراف عليهم.

5- تقديم الاستشارات النفسية للمؤسسات العلاجية من أجل وضع برامج للعلاج والوقاية من الاضطرابات النفسية. (فالح بن صنهات ،2011،ص14)

وقد حدد قاموس الألقاب المهنية في الولايات المتحدة الأمريكية واجبات الأخصائي النفسي الإكلينيكي فيما يلي:

1- تشخيص اضطرابات الأفراد العقلية والانفعالية في العيادات والسجون والمؤسسات الأخرى.

2- تنفيذ برامج العلاج.

3- مقابلات المرضى ودراسة تاريخهم الطبي والاجتماعي.

4- ملاحظة المرضى أثناء اللعب والمواقف الأخرى.

5- انتقاء الاختبارات الإسقاطية والنفسية الأخرى وتطبيقها وتفسيرها ليشخص الاضطرابات.

6- وضع خطة العلاج ومعالجة الاضطرابات النفسية لأحداث التوافق باستخدام أفضل أنواع العلاج ا لمختلفة مثل علاج البيئة، والعلاج باللعب، والسيكو دراما وغيرها.

7- اختيار الأسلوب الذي يستخدم في العلاج الفردي مثل العلاج الموجه والعلاج غير الموجه والعلاج المساند، ويخطط عدد مرات العلاج أسبوعيا وعمقه ومدته.

8- يتعاون مع التخصصات المهنية الأخرى كالأطباء ومنهم النفسانيين، والأخصائيين الاجتماعيين والمساعدين لتطوير برامج علاج المرضى التي تعتمد على تحليل البيانات الإكلينيكية.

9- تدريب الطلبة الإكلينيكيين الذين يؤدون فترات الامتياز في المستشفيات والعيادات وتطوير التصميمات التجريبية والبحوث في ميدان تطور الشخصية ونموها والتوافق.

10- تشخيص وعلاج الأمراض العقلية والاشتراك في الوقاية منها.

11- الاستشارات في المؤسسات الاجتماعية والتربوية والترفيهية والمؤسسات الأخرى.

12- تقويم وتطوير برامج الصحة النفسية والتخطيط لها.

13- وقد يستخدم مهاراته في التدريس والبحث والاستشارة. (المرجع السابق،ص15)

7- صفات (سمات) الأخصائي النفساني الممارس:

بالإضافة لمهام وأدوار الأخصائي النفساني التي تعد أساس ومحور الممارسة النفسية، كما تعتبر بمثابة الميثاق المهني الذي يلتزم به ويسير عليه في مجال عمله، فإن هناك سمات شخصية يطبعها الجانب الإنساني وروح المسؤولية ذلك لأن الأخصائي النفساني يتعامل دائما مع فئة هشة من المجتمع تعاني من ومشاكل وصعوبات واضطرابات نفسية، تجعله يتميز بجانب من اللين والشفقة والحوار وسعة الاطلاع والتفهم .

وقد أوردت اللجنة الخاصة بالتدريب لعلم النفس الإكلينيكي في جمعية علم النفس الأمريكية المميزات التي ينبغي أن تتوفر لدى الأخصائي النفساني منها:

1- ينبغي أن يكون الأخصائي النفسي على قدر من الاهتمام بالآخرين والرغبة في معاونتهم دون أن تكون لديه الرغبة في السيطرة عليهم وتوجيههم وجهات معينة يرى أنها في مصلحتهم.

2- ينبغي أن يكون الأخصائي النفسي على قدر عال من الاستبصار بدوافعه ومشاعره وحاجاته ورغباته، وشعور الأخصائي بنواحي النقص بمخاوفه وفهمه لها يمكّنه من السيطرة عليها، وبالتالي من تفادي أثرها على عمله.

3- ينبغي أن يكون الأخصائي النفسي على قدر كاف من التسامح فيما يتعلق بقيّم الأفراد واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم وأساليب تفكيرهم، فلا يشعر بالعداوة نحو الجماعات الدينية أو الاجتماعية الأخرى.

4- ينبغي أن يكون الأخصائي النفسي على قدر من تكامل الشخصية والسيطرة على ذاته أو نفسه، ذلك أن عمله ومن يتعاملون معه يتطلبون أن يكون على قدر كاف من التكامل الذي يوحي بالثقة.

5- ولكي يصل الأخصائي النفسي إلى المستوى الذي يتطلبه تدريبه وتخصصه هذا، فإنه ينبغي أن يكون على قدر عال من القدرة على التحصيل الأكاديمي والذكاء والذكاء الاجتماعي والميل الحقيقي إلى ما يقوم به من عمل، وكذلك أن يتّصف بصفات المرونة والقيادة والانطلاق والإبداع. (عطية هنا ومحمد هنا،1976،ص40)

هذا مما يجعل الأخصائي النفساني لا يقتصر دوره على العلاج النفسي والإرشاد داخل المراكز الصحية أو العيادات النفسية فقط بل يتعداه إلى جميع ميادين المجتمع الأخرى فقد

" أكد (Patterson 1973) أن عمل الأخصائي يندرج تحته التعامل مع مشكلات الأفراد في العلاج النفسي منها: الجنسي، جنوح الأحداث، الإدمان، المخدرات، الاكتئاب، العصبية، الانفعالات الحادة، والمشكلات الحادة التي تتّصف باتصالها بالشعور والمشكلات الحادة التي تتّصف باتصالها باللاشعور" (محمد جاسم العبيدي،2009).

8- الدراسات المختارة للقراءة (دراسات سابقة تناولت معيقات الممارسة النفسية)

الدراسات التي سنتطرق إليها تناولت معيقات الممارسة النفسية لبيئات عمل جزائرية مختلفة، يشغلها الأخصائي النفساني الممارس وهي كالآتي:

1/ دراسة علي عون و كمال بورزق (2015)

(الأخصائي النفساني بين التكوين الفعال والمهنية المطلوبة في المجتمع الجزائري.)

هدف الباحثان من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النقاط تمثلت في ما يلي:

1- التعرف على الأخصائي النفساني و دوره.
2- التعرف على أهمية التكوين الاحترافي للأخصائي النفسي.
3- تقبل الأخصائي في الوسط الاجتماعي الجزائري.
4- التعرف على دور التكوين الفعال و الايجابي.

وقد شملت عينة الدراسة 105 أخصائي نفساني ومستشار نفس تربوي ممارس. بولاية الأغواط موزعين كالآتي:

جدول(1) يبين توزيع عينة الدراسة 1

المؤسسة	العدد
مديرية النشاط الاجتماعي	14
مديرية التربية	30
مديرية الشباب والرياضة	20
إدارة السجون	15
مديرية الصحة	14
مؤسسة الضمان الاجتماعي	03
الشرطة	05
سوناطراك	04
المجموع	**105**

المصدر: دراسة علي عون و كمال بورزق (2015)

ورغم أن فرضيات الدراسة تحققت وقد نصت على ما يلي :

- يلعب الأخصائي النفساني دورا مهما في المجتمع الجزائري.
- يحقق الأخصائي النفساني المنهية المطلوبة في المجتمع الجزائري.
- للتكوين دور مهم في رفع درجة المهنية للأخصائي النفساني.

إلاّ أن نتائج الدراسة أظهرت حسب تصريح العينة وجود صعوبات في الممارسة الإكلينيكية تمثلت في ما يلي:

- ضعف التكوين الجامعي في إعداده للممارسة السيكولوجية.
- نقص التدريب والتربص والتكوين الدوري.
- نقص الاختبارات والاستبيانات.
- الافتقار إلى مكتب خاص للأخصائي أحيانا.

2- دراسة مصطفى منصوري (2015) الجزائر:

(الأخصائي النفسي العيادي بين التكوين الجامعي والممارسات العملية)

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع الممارسة النفسية لدى الأخصائي العيادي، حيث اتخذ الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة الدراسة 41 أخصائي في المستشفيات و المراكز الصحية بولايتي وهران ومستغانم.

وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى أن الأخصائي العيادي يواجه عدة صعوبات تعيقه في ميدان عمله تمثلت في ما يلي:

- صعوبات تتعلق بالأخصائي النفسي العيادي وبتكوينه الجامعي بنسبة 81.46%.
- صعوبات تتعلق بالبيئة المحلية وبالمحيط الاجتماعي والثقافي بنسبة 76.82%.
- صعوبات تتعلق بالمؤسسة الاستشفائية أو المركز الصحي الذي يعمل فيه 39.63 %.
- صعوبات تتعلق بالحالات التي يتابعها وبأسرهم 34.75 %.

3/ دراسة فطيمه دبراسو (2010) الجزائر:

(مصادر الضغط النفسي وأثره على مهنة الأخصائي النفسي، دراسة ميدانية بمدينة بسكره)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مصادر الضغط النفسي وأهم الصعوبات التي تواجه الأخصائي النفسي أثناء الممارسة السيكولوجية على تخطي ومواجهة هذه الصعوبات في المستقبل لضمان ممارسة سيكولوجية ناجحة وهادفة وبدون عراقيل.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلاءم أكثر مع هذه الدراسة وتكونت عينة الدراسة من 36 أخصائي نفسي لديهم خبرة كافية في الممارسة السيكولوجية، موزعين كالآتي:

- مصلحة النشاط الاجتماعي والمراكز التابعة لها (20).
- مركز إعلام وتنشيط الشباب والمراكز التابعة لها (10).
- مستشفى بشير بن ناصر الجامعي (6).

ومن خلال الدراسة توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1 - صعوبة مهنية تتمثل في نقص الخبرة وصعوبة التعامل مع الحالات وتعقدها أو عدم توفر المهارات لدى الأخصائي النفسي أو عدم تفهم العميل لتوجيهاته وإخفاء معلومات مهمة عن الأخصائي لعدم ثقته به.

2 - صعوبة في العلاج : قد يرفض العميل العلاج أو بعض التقنيات العلاجية التي يستعملها الممارس السيكولوجي كعلاج الأزواج أو العلاج الجماعي وهذا لعدم وجود ثقافة نفسية أو أنها لا تتناسب مع بعض الحالات.

3- الصعوبة في تحديد هويته المهنية لتدخل البعض في طريق العلاج أو عدم احترام خصوصية هذه المهنة (عراقيل إدارية، عدم تفهم المدير، الزملاء في العمل...)

4 - صعوبات في توضيح الصنف المهني الذي ينتمي إليه، فتارة يصنف إداري رغم أنه يؤدي مهام سيكولوجية أو تربوية بالإضافة إلى ضعف الأجر وتدنيه.

5 - صعوبات اجتماعية: النظرة السلبية لمهنة الأخصائي النفساني في المجتمع التي ما زالت غامضة.

4/ دراسة الزهرة الأسود وربيعة جعفور- الجزائر:

(معوّقات الممارسة النفسية لدى الأخصائي النفسي، دراسة استكشافية من وجهة نظر عيّنة من الأخصائيين النفسانيين بولايتي ورقلة وغرداية.)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف بشكل أساسي على طبيعة هذه المعوّقات وحصرها وتصنيفها ودراسة الفروق بين الممارسين تبعا لمتغير المنطقة ومكان العمل، علّها تقدّم استبصارات تتسنى من خلالها إمكانية التغلّب على تلك المعوّقات.

واعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي، وقد شملت الدراسة (35 فردا) كعينة من الأخصائيين النفسانيين العاملين بالمستشفيات ومراكز(دور) الشباب بولايتي ورقلة وغرداية، موزعين على النحو الآتي:

جدول(2) يبين توزيع عينة الدراسة 4

عدد الأخصائيين النفسيين ولاية ورقلة / ن=20		عدد الأخصائيين النفسيين ولاية غرداية / ن=15		المجموع
مراكز الشباب	المستشفيات	مراكز الشباب	المستشفيات	35
03	17	02	13	

المصدر: دراسة دراسة الزهرة الأسود وربيعة جعفور

ومن خلال الدراسة توصلت الباحثتان إلى حصر معوقات الممارسة النفسية في أربع (04) تصنيفات، حسب تصريحات عينة الدراسة موضحة كالآتي:

1/ المعوقات الذاتية:

أ. نقص التكوين النظري من حيث المعرفة العلمية للممارسة النفسية:

يشير أفراد عينة الدراسة إلى أهمية التكوين الجامعي للأخصائي النفسي، ويصرحون بأن مرحلة التدرج(مستوى الليسانس) غير كافية لإعداد أخصائي نفسي مؤهل للممارسة النفسية بكفاءة.

ب. نقص التدريب العملي للممارسة النفسية:

أي نقص التكوين الميداني في الدراسة الجامعية(التربصات الميدانية)، والتكوين أثناء الخدمة، خاصة من حيث تشخيص الاضطرابات وتطبيق الاختبارات النفسية.

2/ المعوقات العلائقية:

أ. عدم اعتراف المسؤولين بأهمية عمل الأخصائي النفسي وتهميشه مهنيا:

فالأخصائيون يعانون من التهميش من طرف المديرين ورؤساء المصالح، مما يحول دون تحسين وضعيتهم المهنية، خاصة فيما يتعلق بتوفر وسائل العمل(اختبارات، أدوات عمل، تجهيز، أوراق...).

ب. عدم اعتراف زملاء العمل بأهمية عمل الأخصائي النفسي وعدم التعاون معه:

ويقصد من ذلك عدم تعاون الأطباء في إحالة المريض إلى الأخصائي النفسي لمتابعته نفسيا، خاصة إذا تمادى به المرض إلى الاكتئاب واليأس من الشفاء.

وحسب تصريحات الأخصائيين بمراكز الشباب أقروا بعدم اعتراف الإداريين بأهمية عمل الأخصائي النفسي، والتدخّل في عمله من حيث علاقته بالعميل.

ج. عدم تعاون الأسرة مع الأخصائي النفسي:

أي عدم تعاون أسرة العميل مع الأخصائي النفسي وعدم تجاوبهم بالحضور، وعدم اعترافهم بضرورة قيامهم بالمساعدة في معالجة المشكلة، وإلقاء المسؤولية الكاملة على عاتق الأخصائي النفسي لمتابعة الحالة وعلاجها.

د. عدم تقبل العميل للأخصائي النفسي: أي عدم تقبل الحالة للأخصائي النفسي خاصة إذا وجّه بأمر من والديه، أو الطبيب المعالج، أو مؤسسة تربوية(متوسطة، ثانوية..)، وفي هذه الحالة قد يرفض العميل المتابعة النفسية رفضا تاما، وينقطع عن زيارة الأخصائي النفسي.

3/ المعوقات المادية:

أ. عدم ملاءمة المكتب لعمل الأخصائي النفسي:

يشتكي الكثير من الأخصائيين النفسيين من عدم ملاءمة المكتب للعمل، من حيث الحجم(الضيق..)، والتجهيز(مكتب إداري للأخصائي وكرسي للعميل)، وإذا توفر أكثر من أخصائي نفسي في المصلحة نفسها فإنهم يعملون في مكتب واحد، مما يسبب إحراجا للعميل، وعدم استمراره في متابعة العلاج.

ب. عدم توفر الوسائل والإمكانيات اللازمة:

فقد صرّح أغلب أفراد العينة بنقص كبير في أدوات العمل والوسائل المساعدة على التشخيص والعلاج؛ مثل: الألعاب التربوية، المسجّل(موسيقى الاسترخاء..)، الاختبارات النفسية، هذه الأخيرة إن وجدت فهي غير مكيّفة مع بيئة العميل، وبالتالي لا يستعين بها الأخصائي النفسي في التشخيص.

4/ المعوقات التنظيمية:

أ. دوام العمل:

ويقصد به –على حد تعبير العينة- أن دوام العمل(من08:00 إلى 12:00 ومن 13:00 إلى 16:30) غير مناسب لطبيعة عمل الأخصائي، فهم يفضلون نظام الدوام الواحد في العمل، لما تخلّفه مهنة الأخصائي النفسي من إرهاق عصبي أكثر من إرهاق بدني.

ب. تكليف الأخصائي النفسي بأعمال لا علاقة لها بمهمّته:

صرحت عيّنة من الأخصائيين النفسيين(أخصائيو مراكز الشباب) بأن مسؤوليهم يكلفونهم ببعض الأعمال الإضافية؛ مثل: النقطة الإعلامية، المكتبة، قاعة الانترنت، مكتب الاستقبال والتوجيه..)، وهذا بدوره ينقص من فعالية الأخصائي النفسي داخل المؤسسة، إن لم نقل يلغي دوره تماما من المجال العيادي.

ثانيا/ قراءة في الدراسات السابقة:

نشير في البداية إلى أن الدراسات المختارة هي محلية أي من البيئة الجزائرية ومن مختلف المناطق حيث مثلت الدراسة1 (**علي عون و كمال بورزق، 2015 بولاية الأغواط**) منطقة الهضاب وشمال الصحراء، ومثلت الدراسة2 **(دراسة مصطفى منصوري ،2015 بولايتي وهران ومستغانم)** منطقة الغرب، ومثلت الدراسة3 (**دراسة فطيمه دبراسو ،2010 بولاية بسكرة)** منطقة الشرق والجنوب الشرقي، وكانت الدراسة4 والأخيرة **(دراسة الزهرة الأسود وربيعة جعفور بولايتي غرداية وورقلة)** ممثلة لمنطقة الجنوب.

وهذا بهدف الوقوف على واقع وظروف الأخصائي النفساني في بلادنا والصعوبات التي تعترضه في ميدان عمله وكذا الاطلاع على دراسات الباحثين والمختصين ومدى اهتمامهم بهذا المورد البشري المهم ودوره المميز في المجتمع لالتماسه الدائم بأفراده خاصة منهم الذين يعانون من اضطرابات نفسية أو مشاكل علائقية، أو بحثهم عن الصحة النفسية التي ينشدها السوي وغير السوي في حياة الناس عامة والمراهقين والشباب خاصة.

انطلاقا مما سبق سنعرض أوجه التشابه والاختلاف الموجودة بين هذه الدراسات، ثم نحاول استنتاج معيقات الممارسة النفسية لدى الأخصائي النفساني التي تتشارك فيها والتي كانت من مخرجات نتائجها نتيجة إدلاء وتصريح الممارسين (عينات الدراسات) أنفسهم.

1/2- أوجه التشابه بين الدراسات:

- الأهداف : رغم التباين في الأهداف إلاّ أن هنا اتفاق بين الباحثين في الوقوف على واقع الأخصائي الممارس في المجتمع الجزائري.

- المنهج : كل الباحثين استعملوا المنهج الوصفي، وذلك لطبيعة الدراسة وأنه المنهج المناسب كما بينوا ذلك في تبريرهم لاستعماله.

- العينة : كانت عينات كل الدراسات متمثلة في الأخصائي النفساني، إلاّ دراسة **(علي عون وكمال بورزق)** فقد أضاف الباحثان المستشار النفس تربوي الممارس.

- النتائج : جاءت متشابهة من حيث وجود صعوبات الممارسة النفسية بالنسبة للأخصائي الممارس لكن هناك اختلاف في تصنيفها.

2/2- أوجه الاختلاف بين الدراسات:

- من ناحية تناول موضوع الدراسة **(العنوان)** لم يظهر متغير معيقات الممارسة النفسية الذي نهدف لتسليط الضوء عليه إلاّ في دراسة **(الزهرة الأسود وربيعة جعفور)**، وظهور متغير الضغط النفسي الذي يعتبر من معيقات

الممارسة النفسية في دراسة **(فطيمه دبراسو)**، أما الدراستين المتبقيتين فلم تظهر معيقات الممارسة النفسية في العنوان، لكن جاءت الإشارة إليها في النتائج .

- مجتمع الدراسة : رغم أن كل الدراسات هدفت إلى الوقوف على واقع عمل الأخصائي النفساني في المجتمع الجزائري، إلاّ أن الباحثين اختلفوا في مكان إجراء الدراسة الميدانية، فاقتصرت دراسة **(مصطفى منصوري)** على المستشفيات والمراكز الصحية، وأضافت إلى ذلك دراسة **(الزهرة الأسود وربيعة جعفور)** دور الشباب، وتوسعت دراسة **(فطيمه دبراسو)** فقد شملت ثلاثة قطاعات وهي مبينة في عينة الدراسة، وكذلك دراسة **(علي عون و كمال بورزق)** لتشمل عدة قطاعات كما هي مبينة في عينة الدراسة سابقا.

- النتائج : اختلفت نتائج الدراسات حسب إشكالية كل منها وحسب أهدافها، فقد ركزت دراسة **(الزهرة الأسود وربيعة جعفور)**على معوقات الممارسة النفسية وصنفتها إلى عدة محاور بشيء من التفصيل، واقتصرت كل من دراسة **(فطيمه دبراسو)** ودراسة **(مصطفى منصوري)**، على أهم الصعوبات التي تواجه الأخصائي الممارس، أما في دراسة **(علي عون وكمال بورزق)** فلم يتم تناول معيقات الممارسة النفسية ضمن إشكالية الدراسة إلاّ أن الباحثان أشارا إليها كاستنتاج في خاتمة الدراسة انطلاقا من وجهة نظر العينة.

- من حيث التناول النظري للدراسة : فقد تم التركيز على المحاور التالية:

الجانب المعرفي، والتكوين الجامعي للأخصائي النفساني، ومهامه وأدواره، بخلاف دراسة **(علي عون وكمال بورزق)** التي تناولت إضافة إلى ما سبق محور مهم وهو التكوين المستمر للأخصائي النفساني أثناء الخدمة، وهذا ما أحدث الفارق الإيجابي لصالح الأخصائيين الممارسين العاملين في المؤسسات الاقتصادية وإدارة السجون والشرطة.

3/2- استنتاج معيقات الممارسة النفسية لدى الأخصائي النفساني المشتركة بين الدراسات:

بعد تناولنا لأوجه التشابه والاختلاف للدراسات الأربع والاطلاع على نتائجها يمكننا استنتاج معيقات الممارسة النفسية التي تم الإجماع عليها والتي تمثل أهم الصعوبات التي تعيق عمل الأخصائي النفساني الممارس في المجتمع الجزائري، وهي كالآتي:

- معيقات شخصية (ذاتية) : تتمثل في نقص التكوين الجامعي معرفيا وميدانيا عند إعداد الأخصائي النفساني وتكون المسؤولية في نظرنا في تقصير الجامعة من جهة والطالب من جهة أخرى.

- معيقات تتعلق بالبيئة والمجتمع : تتمثل في عدم تعاون الأسر مع الأخصائي، النظرة السلبية لمهنة المعالج النفسي، وثقافة المجتمع المحدودة لما يرتبط بهذا الميدان.

- معيقات تتعلق بالعميل : تتمثل في عدم تقبله للعلاج أو عدم تعاونه مع الأخصائي النفساني.

- معيقات في أماكن العمل : تتمثل في عدم الاهتمام وعدم التعاون مع الأخصائي من طرف الزملاء والمسؤولين، وعدم توفر الوسائل وظروف العمل الملائمة (اختبارات، مكتب، أجهزة...)، واختلاط المهام.

4/2- توصيات واقتراحات:

كل دراسة من الدراسات إلاّ وتم فيها طرح بعض التوصيات والاقتراحات التي يريد أصحابها النظر فيها من طرف المختصين وأصحاب القرار. ونحن في هذه الدراسة نركز على ثلاث نقاط فقط وهي :

- ضرورة جودة التكوين للطالب الجامعي الذي يتم إعداده كأخصائي نفساني ممارس وخاصة الجانب الميداني بتكثيف التربصات وتثمينها ومتابعتها.
- تهيئة المناخ المناسب للأخصائي النفساني الممارس في ميدان عمله.
- العمل على استمرارية التكوين أثناء الخدمة لتبادل الخبرات بين الأخصائيين.

مراجع البحث:

- رأفت عسكر،2004 ، **علم النفس الإكلينيكي**، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية.

- بركات، حمزة حسن 2008، **علم النفس المدرسي**، ط1 ، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م.

- محمد جاسم العبيدي،2009، ط2، عمان، **علم النفس الإكلينيكي**، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- فالح بن صنهات الدلبحي العتيبي،2001، **دور الأخصائي النفسي الإكلينيكي من وجهة نظرة العاملين في المستشفيات الحكومية في مدينة الرياض**، رسالة مقدمه استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

- الزهرة الأسود و ربيعة جعفور، **معوّقات الممارسة النفسية لدى الأخصائي النفسي**، دراسة استكشافية من وجهة نظر عيّنة من الأخصائيين النفسانيين بولايتي ورقلة وغرداية.على الموقع: www.psy-ar.com/library

- علي عون وكمال بورزق، 2015، **الأخصائي النفساني بين التكوين الفعال والمهنية المطلوبة في المجتمع الجزائري**، الملتقى الدولي حول التكوين واحترافية مهن الأخصائي النفساني في الجزائر، جامعة قسنطينة.

- مصطفى منصوري، 2015، **الأخصائي النفسي العيادي بين التكوين الجامعي والممارسات العملية**، مجلة الحقيقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية. من منصة المجلات العلمية:

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/27589

- فطيمة دبراسو، **مصادر الضغط النفسي وأثره على مهنة الأخصائي النفسي**، مقال منشور على الموقع:.

https://assps.yoo7.com/t344-topic